مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية -554X ISSN :2602 EISSN :2773-2568
المجلد 06 العدد01 السنة 2021 ص ص:74-99

مفهوم الذات عند الطفل من ذوي الأسر المفككة-دراسة حالة-

The Concept of Self at the Child from Broken Families-case study-

فيروز عرامة [*] سميحة دليل
جامعة احمد دراية ادرار. جامعة احمد دراية ادرار
aramafeyrouz@univ-adrar.edu.dz samihaortho@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2021/04/25 تاريخ القبول: 2021/05/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير التفكك الأسري على مفهوم الذات للطفل، وذلك من خلال تسليط الضوء على هذه الشريحة من الأطفال، متناولين شريحة هجر الأب وكذا طفل مجهول النسب، معتمدين في ذلك على المنهج العيادي باستخدام دراسة الحالة، مستعينين بعدة تقنيات من بينها تقنية الملاحظة والمقابلة الحرة والموجهة باستعمال تقنية الرسم الحر كأسلوب تفريغي وإسقاطي، وكذا تطبيق مقياس مفهوم الذات للأطفال وقد توصلنا من خلال نتائج بحثنا هذا إلى عدة أعراض نفسية لكلتا الحالتين من بينها انعدام الثقة بالنفس ونظرة سلبية اتجاه الذات والآخرين وكذا صراع بين الميولات الداخلية وما يحققونه في الواقع ، بالإضافة إلى صعوبة في إقامة علاقات اجتماعية وهذا ما أثر على قدرتهم في التوافق النفسي والاجتماعي مما أدى إلى تكوين مفهوم ذات سلبية عن جسدهم ومن الناحية الاجتماعية وكذا العقلية، وهذا ما أكده مقياس مفهوم الذات للأطفال حيث أشار إلى انخفاض في مستوى مفهوم الذات للشريحتين(هجر الأب، طفولة مسعفة) مما يؤكد على أن التفكك الأسري يؤثر على مفهوم الذات للطفل بحيث يؤدي إلى انخفاضه.

الكلمات المفتاحية:

تفكك أسري؛ مفهوم الذات؛ الطفل؛ الأسرة

Abstract:

The aim of the study is to know the extent of influence of the family disintegration on the concept of self at a child by shedding light on this category of children. We are going to deal with the cases of the father's abandonment and the child coming from unknown parents, relying on the clinical approach by using a case study with the help of several techniques among which observation and the free and oriented interviews. The technique of free drawing as an emptiness and projective method is used. We are also going to use the scale of the concept of self-amongst children. The results of the research reveals that several psychological symptoms for both cases,

[*] عرامة فيروز/د. دليل سميحة.

among which lack of self-confidence and a negative view towards oneself and others. Besides, there is a conflict between internal tendencies and what they achieve on the ground. Also, the difficulty in establishing social relationships which affected their ability for a psychological and social reconciliation. This led to the formation of a negative self-concept about their body from the social and mental aspects. This was confirmed by children's self-concept scale, which indicated a decrease in the level of self-concept in the two categories (father's abandonment and children from unknown parents) which confirms that the family disintegration affects the self-concept of the child and leads to its decline.

Keywords:
Family disintegration; the concept of self; Child, Family

مقدمة:

أصبح التفكك الأسري من العلامات البارزة في الواقع الاجتماعي والذي يشهد فجوة، كما أن حياة الطفل في أسرة مفككة أو في أسرة تعاني من كثير من المشكلات الاجتماعية وبعض الظروف الاجتماعية الصعبة قد يؤدي إلى عدم توفر البيئة الأسرية الصالحة لتنشئة الطفل، فتواجد طفل في أسر انهارت بالطلاق أو هجر أحد الوالدين أو تواجد طفل بدون أولياء شرعيين يعرض هؤلاء الأطفال إلى الكثير من المآسي والضياع نتيجة لتخلف أساليب رعاية الطفولة، وبالتالي فان مفهوم الذات يتكون من كل ما يتلقاه الطفل من خبرات وأساليب المعاملة وهذا ما يترك بصمة في تطور ذاته من خصائص عقلية وانفعالية واجتماعية وكذا جسمية وكل هذا يحدث ضمن ما يكتسبه من قدرات متوارثة و إمكانيات المحيط الذي يعيش فيه من توفر الرعاية النفسية والمادية لهذا الطفل، والأبوة الناجحة لا تقاس بعدد الساعات التي يقضيها الأب مع أبنائه أو بتوفير الحاجات الضرورية لهم، بل بمقدار ما يمنحه هذا الأب لأبنائه من حب ومدى رعايته وعنايته به، ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة في التركيز على هذه الشريحة بالضبط من ذوي الأسر المفككة ففي هذه المرحلة يكون الطفل سهل الاكتساب واستقبال العادات والمهارات الموجودة بين أفراد أسرته سواء كانت سلبية أو ايجابية وهنا نركز على مدى تأثير التفكك الأسري في تكوين مفهوم الذات محاولين إبراز مختلف الآثار النفسية التي تساهم في انخفاض مستوى مفهوم الذات

إشكالية الدراسة: جاء طرحنا لإشكالية الدراسة العامة على النحو التالي:

هل يؤثر التفكك الأسري على مستوى مفهوم الذات للطفل؟

وبغية الإجابة على الإشكالية المطروحة قمنا بصياغة الفرضية التالية:

-يؤثر التفكك الأسري على مستوى مفهوم الذات للطفل بحيث يؤدي الى انخفاضه.

1. <u>تعريف الذات :</u> هي مرادف لكلمة الشخصية، ويعني ذلك ان الفرد له كيانه الخاص وله صفات وسمات وخصائص تميزه عن غيره، كما تعني الذات "النفس" فنقول مثلا الشيء ذاته أي الشيء نفسه، بصرف النظر عن مدى تصورنا لهذا الشيء وما قد يحدث له من تغيرات. (القاسمي،2010: 32)

1-1 <u>تعريف مفهوم الذات :</u> يستخدم "مفهوم الذات" على نطاق واسع في مجال التربية لدرجة انه أصبح وكأنه يمكن فهمه بسهولة وبدرجة لا مجال للشك فيها. والحقيقة أن مفهوم الذات لا يعدو ان يكون أكثر من شكل سيكولوجي أو بناء خيالي يهدف إلى مساعدة علم النفس على التفكير في الظواهر التي يدرسها. وهو مفهوم يمكن الاستدلال عليه عن طريق السلوك. (القاسمي،2010: 24)

وترى أمال باظة على أن مفهوم الذات: تنظيم للإدراكات لدى الفرد وشيكة الخبرات التي كونها عن ذاته وتشمل الصورة الجسدية والانفعالية وغيرها وتكونت عبر فترات حياته من خلال احتكاكه بالآخرين.

<u>1-2-الخصائص العامة للذات</u> : تتمثل في

-تنمو الذات نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة.

-تمتص الذات قيم الآخرين وربما يتم إدراك تلك القيم بطريقة مشوهة

-كثيرا ما يسلك الفرد أساليب تتسق مع ذاته، ويدرك تلك الخبرات التي لا تتسق معها بوصفها تهديدا للذات.

-قد تتغير الذات نتيجة للنضج والتعلم. (القاسمي، 2010: 36)

<u>1-3المفاهيم المرتبطة بمفهوم الذات :</u>

<u>أ-تقدير الذات Self Estime:</u> هي اعتقاد الفرد عن نفسه من حيث إمكاناته ومنجزاته واحترامه لذاته ومواطن قوته وضعفه وعلاقاته بالآخرين ومدى ما يتمتع به من الاستقلال والاعتماد على النفس، وقد يكون احترام الشخص بذاته عاليا أو منخفضا.

ب-تأكيد الذات Self-Assertion: ويتميز السلوك التوكيدي بحرية التعبير عن الانفعالات والآراء والمشاعر بشكل ملائم ومحافظ على حقوق الذات وحقوق الآخرين بأسلوب إيجابي وفعال وبعيدا عن العدوانية أو الانسحابين.

ج-تحقيق الذات Self-Actualisation: ويعرف على أنه دافع الفرد لإدراك قواه الكامنة وفهمه لنفسه ورغبته لإثبات أنه فرد متكامل الشخصية، وهو أيضا الهدف الذي له معنى ويود الفرد تحقيقه في حياته.

د-التحكم الذاتي Self-Control: ويعرفه كمال دسوقي على أنه ضبط يمارسه الفرد على مشاعره واندفاعات وتصرفاته والقدرة على كبح الاندفاع. (القاسمي،28:2010)

4-1 مفهوم الذات وتربية الأبناء : يولد الطفل في وسط اجتماعي تربطه بالآخرين علاقات تبادلية وتفاعلية تتطور بمرور الزمن، فذات الطفل التي تحمل عناصر قواها منذ الولادة تكون في نفس الوقت على صلة وثيقة بخبرة الحياة. ورغم أن الذات نتاج لهذا التفاعل الاجتماعي إلا إن الطفل في البدء لا يستطيع تمييز ما هو ذاتي وما هو غير ذاتي، حيث من خلال تفاعله مع الآخرين وما يحدث بين الأفراد من سلوك، يدرك نفسه كشيء منعزل يتميز عن تلك الأشياء وأولئك الأفراد. فالطفل يصبح بالتدريج كائنا اجتماعيا في خبرته الخاصة، ويتصرف نحو نفسه بطريقة تضاهي تلك التي يتصرف بها نحو الآخرين. وإذا ما طبقنا هذا الوصف على واقع الطفل فسنجده، يلعب دور الأب أو دور الأم مثلا وهو أثناء اللعب يتحدث إلى نفسه تماما كما يتحدث أبوه أو أمه معه، ويصدر على نفسه أحكاما مثل: "إنني رزين...إنني.... لماح.... إنني كسول.... إنني خجول"

وتلعب عمليتي "التوحد" والتقمص" دورا مهما في نمو الذات عند الطفل، وهنا تأتي أهمية اختيار شخص ما "كمثل أعلى" بالنسبة للطفل ففي هذه الحالة فإن الطفل يتعلم ويقلد سلوك هذا الشخص وحتى مشاعره، مما يجعل حب الوالدين للطفل وعطفهما عليه واتجاهاتهما نحوه؛ أثناء مراحل النمو أمرا بالغ الأهمية في تكوين مفهوم الذات عند لديه، وكذلك يأتي فيما بعد آخرون مثل المدرسين والزملاء ورفاق اللعب ليقوموا بنفس الدور في تكوين مفهوم الذات عند الطفل (القاسمي،2010 :151)

5-1 كيفية تكوين مفهوم الذات : هناك عدة عوامل تؤدي إلى تكوين مفهوم الذات عند الفرد، أولها التمكن من معرفة الكثير من المعلومات عن نفسه وعن المحيطين به، ونتيجة لتفاعله مع الآخرين واحتكاكه بهن تنشأ المشاعر والعواطف و الأحاسيس التي تتراكم لديه يوما بعد يوم، ويكتسب الفرد نتيجة لذلك الخبرة، عما يمكن ان يخفف من آلامه وكيف يتغلب على المصاعب و العقبات التي تواجهه في حياته، كما يمكنه إدراك الأمور التي تنفعه ومسبباتها.

وتدريجيا، تتبلور صورة واضحة للفرد عن ذاته، وكذلك تتضح صورته للآخرين، ومع ازدياد الخبرات اليومية، يصبح قادرا على تمييز المواقف والأحداث وتأثيراتها المختلفة عليه، ويتصدى الفرد للتأثيرات السلبية التي تواجهه، فيعوقها من النفاد إلى نفسه، بينما يسمح بمرور التأثيرات الإيجابية والتي تتفق مع اتجاهاته وميوله الخاصة. وبتشابك هذه العوامل الذاتية (نظرة الفرد لذاته) والعوامل الاجتماعية (نظرة الآخرين إليه وتقديرهم له وانطباعاتهم نحوه) يتكون مفهوم الذات للفرد الذي يميزه عن غيره (القاسمي، 29:2010).

6-1 أنواع مفهوم الذات : يمكن التحدث عن ثلاثة أنواع أساسية لمفهوم الذات :

1-6-1 مفهوم الذات الإيجابي : يعبر عن تقبل الفرد بذاته ورضاه منها، ويتبلور ذلك في صورة واضحة وجلية للذات، يلمسها كل من يتعامل مع الفرد أو يحتك به. ومن خصائص مفهوم الذات الإيجابي:

-أن الافراد الذين يتمتعون بمفهوم إيجابي للذات يرسمون لأنفسهم أهدافا واقعية.

-أنهم يتقبلون أنفسهم والآخرين على ما هم عليه.

-تتسم قيمهم ومواقفهم بالحوار البناء.

-إنهم يميزون أثناء تصرفاتهم، بين الوسائل والغايات.

2-6-1 مفهوم الذات السلبي : يمكن التحدث عن نمطين من أنماط مفهوم الذات السلبي:

يتمثل النمط الأول في عدم انتظام فكرة الفرد عن نفسه، حيث يفتقر الإحساس بثبات ذاته وتكاملها فهو لا يعرف مواطن ضعفه وقوته، ويدل هذا على سوء تكيفه. أما النمط الثاني لمفهوم الذات السلبي فيتمثل في اتصاف الفرد بالثبات والتنظيم ومقاومة التغيير. وفي كلتا الحالتين يؤدي ذلك إلى القلق والشعور بالتهديد.

3-6-1 مفهوم الذات السلبي : يشير هذا المفهوم الى فهم الفرد لذاته كما هي عليه من وجهة نظره، أي الجزء السري الشخصي الذي يتعلق بخبراته الذاتية التي تنطوي عليها أمور مخجلة ومعيبة لا يجوز اظهارها امام الاخرين، فمن السهل على الفرد الكشف عن كل شكل من الأشكال السابقة عن مفهوم الذات دون أن يلجأ الى الحيل الدفاعية، ولكنه بالنسبة لمفهوم الذات الخاص من الصعب الكشف عنه، وهنا تكمن الخطورة حيث لا تجد طريقها إلى الحل وتترك تأثيرات سلبية على الفرد تتمثل في المشاكل النفسية (القاسمي، 2010 :30،31)

2-تعريف الأسرة : بمعناها اللغوي مشتقة من فعل "أسر" ولعلها صيغة أخرى لفعل "أزر" بمعنى ناصر وقوى وشدد، فهي مأخوذة من الأسر والشدة والقوة، لأن كل عضو يشد عضوا ويقويه وهي أيضا في اللغة تدل على الدرع الحصين، وعلى أهل الرجل وعشيرته، وعلى الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وهذه المعاني كلها تلتقي في معنى واحد هو الارتباط. (عبد القوي ، 53:2010)

-ويعرف (اوجبرن ونيمكوف) الأسرة: بأنها رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفال أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها.

وتعرف الأسرة أيضا بأنها تجمع اجتماعي قانوني لأفراد اتحدوا بروابط الزواج والقرابة أو بروابط التبني لأدوار اجتماعية محددة تحديدا دقيقا وتدعمها ثقافة عامة. (السيد، 22:2014)، وتعرف أيضا بأنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة بينهما رابطة رسمية وأساسية معترف بها من المجتمع هي رابطة الزواج وكل ما ينتج عن هذه الرابطة من نسل يضيف إلى دور الزوج والزوجة أدوارا جديدة كأب وأم.(جبارة ،علي،2003 ، 181)

1-2 خصائص الأسرة :

-قيامها على أساس علاقات زوجية اطلع المجتمع على مشروعاتها.

-تكوينها من أفراد ارتبطوا بروابط الزواج والدم والتبني طبقا للعادات والأعراف، والتقاليد السائدة في المجتمع.

-معيشة أفرادها جميعا تحت سقف واحد واشتراكهم في استخدام نفس المأوى لممارسة الحياة الأسرية وتحقيق مصالحهم وحاجاتهم الحياتية.

-تفاعل افرادها كوحدة اجتماعية تفاعلا متبادلا ويتفق مع أدوار كل منهم ومع الظروف السائدة في الأسرة من جهة نظم المجتمع ومن جهة أخرى بالصور التي تتفق مع اشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لكل أفرادها. (السيد، 33:2014)

2-2 وظائف الأسرة : الأسرة هي البيئة التي تشبع الطفل من بداية مولده حاجاته ومطالبه الحيوية الأساسية وخصوصا في بداية حياته. كما أنها البيئة النفسية التي يشبع الطفل من خلالها من جميع حاجاته النفسية والعقلية. فهي التي تشبع له حاجة الحب والعطف والحنان من الأسرة. وهي المجتمع الصغير المسؤول عن تنظيم وسائل إشباع الحاجات الاجتماعية وفقا لقواعد المجتمع الكبير وقوانينه.

تساعد الأسرة على تكوين المهارات والمعارف والاتجاهات الاجتماعية التي تمكنها من أن تعيش في ذلك المجتمع من أمثلتها المشي والجري والكلام وحسن السلوك، بتقليد الطفل الكبار في الأسرة واكتسابه منهم العادات والتقاليد والآداب والأخلاق فإنه تتكون لديه أساليب الاخلاق والدين. وتعتبر الأسرة هي البيئة التي تنمو من خلالها عاطفة الانتماء الاجتماعي فهي أول ما يجدب عاطفة الطفل. (السيد، 33:2014)

وثمة وظيفة تربوية تقوم بها الأسرة على مر السنين والأجيال تنحصر في العناية بالأطفال وتنشئتهم، ويقع هنا على العضوين المؤسسين للأسرة (الزوج والزوجة) أن يحتضناهم بالرعاية والتربية. تقوم الأسرة بالمحافظة على أعضاء المجتمع وتعدهم للعمل والتفاعل الاجتماعي من خلال التأكيد على الشعور بالانتماء وتوفير الاستجابات المتبادلة الضرورية بما يعمل على إنماء روح المشاركة الاجتماعية. (جبارة، علي،193:2003)

3-<u>التفكك الأسري :</u> يمكن تصنيفه بشكل مجمل بعدد أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم البعض.

ويمكننا تقسيم التفكك إلى قسمين الأول المباشر: يتعلق بالأسرة التي تعرضت إلى التفكك المحسوس إما بالطلاق أو وفاة الوالدين وخلافهما. والثاني الغير مباشر: فهو يطلق على الأسر التي تجتمع تحت سقف واحد، ويكمن فيهم التفكك المعنوي (السيد، 2014: 65)

3-1<u>مفهوم التفكك الأسري :</u> هو تعرض الأسرة إلى احد صور التفكك الأسري أو بعضها مثل وفاة أحد الوالدين أو كلاهما، الطلاق، الهجر، عدم استواء سلوك أحد الوالدين أو كلاهما، المنازعات المستمرة بين الوالدين، الغياب لأحد الوالدين أو كليهما، التربية الأسرية السيئة، خيانة أحد الأزواج للأخر، عدم التوافق الوجداني بين أعضاء الأسرة. (العكايلة،2006: 186)

كما ان علماء النفس الاجتماعي لم يتفقوا على تحديد مفهوم، كما لم يتفقوا حول تسمية المفهوم ذاته، فمنهم من يستخدم مفهوم "التفكك الأسري" ليعني فقدان أحد الوالدين أو كليهما أو الهجر أو الطلاق أو تعدد الزوجات أو غياب أحد الوالدين لمدة طويلة. فيما يستخدم آخرون مفهوم "البيوت المحطمة" ليعني البيوت التي يحطمها الطلاق أو الهجر أو موت أحد الوالدين أو كليهما. ويستخدم فريق آخر لاستخدام مفهوم "الأسر المحطمة" ليعني الأسر التي حطمها الطلاق أو الشجار المستمر أو الوفاة أو سجن أحد الوالدين أو غيابه لمدة طويلة.

3-2-<u>أسباب التفكك الأسري:</u> هناك عدة عوامل كثيرة تؤدي إلى التفكك خصوصا مع مواكبة الازمان وتغير مفهوم الأسرة على وجه صحيح. من هذه العوامل قلة الثقافة التي يتمتع بها الأبوان فيما يخص كيفية إقامة أسر ناجحة في بناءها وتقويمها والقيام على أمورها. ومن العوامل أيضا انشغال الأب عن أسرته بأي الحجج كانت، والأم تشكل كذلك عاملا مهما في بناء تلك اللبنة، قد تكون هي أيضا ممن لا يعيرون أي اهتمام لمملكتها فنراها تنهمك في الحياة دون أي إحساس بالمسؤولية اتجاه أسرتها. ومن الأسباب:

3-2-1-المشكلات الأسرية : قد تتخلل الحياة الأسرية مشكلات تؤدي إلى اضطراب العلاقات بين الزوجين وإلى السلوكيات الشاذة والتعاسة الزوجية، مما يهدد استقرار الجو الأسري والصحة النفسية لكل أفراد الأسرة. ويصدر النزاع والشجار عن أزواج غير متوافقين مع الحياة الزوجية نظرا إلى عدم وضوح دور كل منهما وتفكك شبكة العلاقات بينهما، مما يؤدي الى شعور الزوجين بالإحباط وخيبة الأمل والفشل والغضب والنزاع والشجار، الأمر الذي يؤدي الى احداث شرخ بين الآباء والأبناء وشيوع الفوضى داخل الأسرة الواحدة.

3-2-2-فشل الوالدين في التنشئة الأسرية السليمة لأبنائهم : إذا لم يحظ الأبناء بالرعاية الوالدية والتوجيه السليم فسوف يصبحون عوامل هدم للأسرة، فالأسرة عموما تمثل أول مجموعة مرجعية ينتمي إليها الطفل ويقتدي بها وتلبي حاجاته وتعلمه القيم والاتجاهات الاجتماعية المرغوبة. فهي المسؤولة عن إشباع حاجاته البيولوجية والفيسيولوجية من طعام وشراب وماء، أما إذا فشلت الأسرة في اشباع تلك الحاجات فلن يتحقق النمو النفسي السوي

3-2-3-الفقر والبطالة : يعد الفقر والبطالة في كثير من المجتمعات مسؤولان عن الأزمات الأسرية، إذ يؤديان إلى عدم إشباع الحاجات الفيسيولوجية لأفراد الأسرة، وقد يدفعان الأب إلى ممارسة بعض أشكال الانحرافات السلوكية كالإدمان على الكحول أو المخدرات، هروبا من مواجهة المسؤولية، ويؤدي هذا الفقر إلى تشرد الأبناء أو مزاولتهم التسول في ضوء الحاجة المادية أو العمل في سن مبكرة. (السيد، 44:2014)

4-أنماط وأشكال التفكك الأسري : يمكن تصنيف التفكك الأسري في ما يلي :

أ-التفكك الأسري الجزئي الناتج عن حالات الانفصال أو الهجر المتقطع، حيث يعود الزوجان إلى الحياة الأسرية، غير أنها تبقى حياة مهددة من وقت لآخر بالهجر أو الانفصال.

ب-التفكك الأسري الكلي الناتج عن الطلاق أو الوفاة أو الانتحار أو قتل أحد الزوجين أو كلهما.

- كما يمكن تصنيف التفكك الأسري إلى نمطين هما:

أ-التفكك الاجتماعي الناتج عن الانفصال أو النزاع بين أفراد الأسرة أو الصراع فيها.

ب-التفكك القانوني الناتج عن انفصال الروابط الأسرية عن طريق الهجر أو الطلاق.

4-4 أشكال التفكك :

-التفكك الأسري الجزئي: ويقصد به الهجر الغير المتواصل، أي المتقطع بين فترة وأخرى، وهنا تستبعد الحياة الأسرية المستقرة، حيث يعاود الزوجان الهجر والانفصال.

-الوحدة الأسرية الناقصة: ويتمثل في قصور الأب والأم عن أداء واجباتهما اتجاه الأبناء، وكذلك الفشل في السيطرة الاجتماعية على الأبناء.

-الانحلال الأسري: ويتمثل في تحطيم نظام الأسرة بانتحار أو قتل أحد الزوجين أو كليهما، أو انتهاء الحياة الزوجية بالطلاق أو غياب أحد الوالدين عن المنزل غيابا طوعيا. (العكايلة،2006: 86)

-الصراع والاختلاف في فهم الأدوار: حيث يختلف الوالدان حول المسؤولية عن الأسرة وقيادتها. وهذا الاختلاف ناتج عن التأثير المختلف للتغيرات الثقافية، وهذه تؤثر في مدى ونوعية العلاقات الأسرية. (قمر، مبروك،2008 ،103)

-الأزمات الناشئة من الخارج: كغياب أحد الوالدين غيابا قسريا، أو سجن أحدهما لمدة طويلة، أو نتيجة الكوارث الطبيعية التي قد تؤدي بحياة أحدهما أو تعطله عن العمل.

-تقوقع الأسرة حول نفسها: وهي أن تضعف أو تنعدم اتصالات الأسرة بمن حولها أو حتى ببعضها البعض، أو أن تسود الوسط الأسري المشاجرات والمنازعات باستمرار.

وكذلك فإنه يمكن تصنيف التفكك الأسري تصنيفا آخر على النحو التالي:

-التفكك المادي: ونعني به ما يحصل بين الأزواج كالطلاق والهجر، أو موت أحدهما أو كليها أو الغياب المتواصل لفترة طويلة.

-التفكك النفسي: ويقصد به ما يسود الوسط الأسري من مشاحنات ومنازعات مستمرة، وهذا يؤدي الى عدم احترام حقوق الآخرين، ويسود في ظل هذه الأجواء الأسرية في الغالب

بعض المظاهر السلوكية غير السوية، كعلب القمار، أو الإدمان على المسكرات والمخدرات. (العكايلة،2006: 187)

5-أسباب التفكك الأسري :

-اختيار شريكة الحياة: ويقصد بذلك اختيار الزوجة، فالاختيار قد يكون برضى الوالدين عن الزوجة أو الزوج أو بدونه، لكن المهم في بداية الامر هو رضى الزوجة والزوج، لأنهما يعتبران القطبين الرئيسيين في عملية الزواج.

-الطلاق: وقد ينشأ الطلاق نتيجة الخلافات الأسرية المستمرة، والبغضاء وعدم الانسجام في الحياة، مما يجعل أحد الزوجين أو كليهما لا يطيق الآخر ولا يتصوره، وهذا يعني تفسخ العلاقة الزوجية، مما يعرض شخصية الطفل للاهتزاز والاضطراب والاختلال وذلك عندما يجد نفسه في خضم عالم مليء بالسخط ومشحون بالحقد والكراهية، وحروم في نفس الوقت من العاطفة والرعاية والتوجيه وبالتالي يكون عرضة للاضطرابات النفسية. (العكايلة ،2006: 194)

السمات التي تميز الأسرة التي تعاني من التفكك:

-وجود صعوبات في الأداء الاجتماعي بفرد أو أكثر في الأسرة تتضح في عدم التوافق وسوء التكيف مع تراكم الإحباطات والخبرات السيئة لدى أفراد الأسرة.

-كثرة المناقشات الغير هادفة مع الخلافات والشجار التي تحدث بشكل مستمر وتعد كنمط سائد داخل الأسرة وسيادة التفاعلات السلبية.

-القصور في تحديد الأدوار والمسؤوليات داخل الأسرة وسيادة نمط الجمود وعدم المرونة في مواجهة الأزمات والمواقف.

-البحث عن كبش فداء ليحمل عثرات الأسرة ونواقصها.

-عدم القدرة على قيام الأسرة بوظائفها، وإشباع الاحتياجات الضرورية لأفرادها والصراع الدائم بين أفراد الأسرة لأتفه الأسباب. (قمر، مبروك،2008: 102)

6- أبعاد التفكك الأسري :

1-6 الطلاق : يعتبر انهيار أو تصدع للأسرة ويرجع إلى تفاعل العوامل السابقة جميعها، ولكن يترتب على الطلاق مشكلات أخرى ينصب معظمها على الأطفال، منها حرمانهم من الأمن وفقدان السند المادي والعاطفي اللازم لنموهم. (احمد،1997: 250)

والطلاق: هو انفصام رابطة الزواج عن طريق ترتيبات نظامية يضعها المجتمع في الغالب استنادا إلى أسس دينية سائدة، ويعتبر الإسلام الطلاق أبغض الحلال عند الله لأنه يتسبب في تفكك أسرة وما ينجر عن ذلك من مشكلات تقف حجر عثرة في التساند والتماسك الاجتماعية للمجتمع، ولكن مشروعيته تنبع من كون الحياة أصبحت بين الزوجين مستحيلة، وإذا استمرت بطريقة أو بأخرى تعمقت المشكلات وازدادت حدتها وتأثيرها من السلبية. (جبارة، علي،2003،210)

1-1-6 أسباب الطلاق :

- عدم التوافق الجنسي بين الجنسين يؤدي إلى ازدياد درجة الخلافات.

-اختلاف المستوى الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي.

-عدم الاستقرار العائلي وتعذر الوصول إلى حل وسط بصدد المشاكل والعوامل المؤدية الى التوتر في محيط الأسرة. (قمر، مبروك، 2008،39-40)

-وهناك أسباب أخرى تتمثل في الخيانة الزوجية وانخفاض المستوى الاقتصادي والعقم. (رشوان، 2010: 175)

2-1-6 أنواع الطلاق :

أ-الطلاق العاطفي: الذي يشير الى انسحاب الحب والشعور أو الإحساس بالرباط الزواجي المنطوي على إحساس الشريكين بأنهما شخصا واحدا في التفكير والتصرف ويتفاعلون تفاعلا منسجما وكأنهم وحدة اجتماعية واحدة. لكن إذا هفتت وتضاءلت جاذبية الحب التي كانت بينهما واختفت الثقة المتبادلة عندهما وأمست قيمة علاقتهما متدنية لدرجة أنها لم تعد مهمة بالنسبة لهما لدرجة تصل الحالة بهما إلى تحامل كل منهما على الآخر عند وقوعه في خطأ اتجاه الثاني أو تقصيره في أداء عمل داخل الأسرة.

ب-الطلاق الشرعي: الذي يحصل داخل المحكمة ويصرح به علنا ليعلن عن انتهاء وانفراط عقد الزواج بين الشريكين ولم يعد هذا الزواج له وجود بينهما، وهذا يعطي الحق الشرعي لكلا القرينين بالزواج مرة ثانية من شخص آخر.

ح-طلاق الشراكة: يرتبط هذا الطلاق بعلاقة الشريكين بأطفالهما وهنا يحصل انكسارا للوحدة الشرعية والاقتصادية والأسرية وغالبا لا يرغب أحد الشريكين بالانفصال عن أطفالهما، فتحصل نزاعات وتشنجات حول مع من سيبقى الأطفال؟ هناك عدد قليل من حالات الطلاق يستخدم الشريكين فيها ترتيبات شرعية مشتركة تضمن حق عيش أطفالهما بشكل مناصفة من حيث الإقامة الزمنية عند كل منهما.

خ-الطلاق المجتمعي: يكشف هذا النوع من الطلاق النقاب عن انفصال القرينين عن الأصدقاء والجماعات والنوادي والتنظيمات التي كانا يشاركان بها ومعها بصفة شريكين، وعندما يقرر الطلاق فإن أحدهما أو كلاهما ينتقل من المنطقة السكنية التي كانا يسكنا فيها، وفي بعض الأحيان ينحاز بعض أصدقاء الطرقين لأحدهما وفي هذه الحالة إذا حصلت مناسبة لحضور حفلة أو اجتماع عند هذه الجماعات والأصدقاء والتنظيمات فإنها لا ترسل إليهما دعوة لحضورها لأنها خاصة بالقرناء أو الشريكين معا وليس للمنفصلين.

د-الطلاق النفسي: إن هذا النوع من الطلاق يمثل المرحلة الأخيرة من الطلاق والأكثر صعوبة لأنه يتضمن انفصالا داخليا- نفسيا تاما وكاملا بين الطرفين الذي يتطلبا عادة بناء ذات واحدة (وليست مشتركة مع شريك) بشكل مستقل غير مرتبط بشخص ثاني تقوم (الذات المستقلة) باتخاذ القرار بنفسها دون الاعتماد على طرف اخر وتنكب على وضع خططا خاصة بالحياة المستقبلية (العمر،2005: 158،160)

3-1-6 ما بعد الطلاق : إذا كان هذا هو حال الطلاق وأسبابه كانتهاء الرابطة الزوجية، فإن الباحثين في علم الاجتماع يولون وجوههم شطر اعتبار الطلاق عاملا أو متغيرا مستقلا لمتغيرات تابعة هي في حد ذاتها تصدعات في جدار التوافق والتوازن الاجتماعية،

وتنجر عن هذه التصدعات على الزوجين، فوجود أولاد في سن الحضانة و ومن يقوم على رعايتهم؟ في هذه الحالة النزعة المتعلقة من رجل يسيطر على مجريات تربيتهم، ولذا قد يفلت الزمام من الأم فيصيب الأبناء ما يصيبهم من التوترات والمشكلات. (جبارة، علي، 2003: 212-213)

2-6-وفاة أحد الزوجين : هناك أوجه تشابه عديدة بين الطلاق و وفاة أحد الزوجين، وهذا يرتبط بطبيعة الحال بحقيقة سوسيولوجيا أساسية هي انهما يعنيان توقف أحد الزوجين عن أداء أدواره و التزاماته مما يتطلب تكيفا على مستوى الأسرة بأكملها.

وإذا كانت هذه أوجه التشابه، فهناك اختلاف جوهري بين معنى الموت والطلاق، فالزواج عندما ينتهي بموت أحد الشريكين فإن الاعتقاد السائد أنه لولا الوفاة لا استمر الزواج، فإن الشريك الآخر ينظر إليه على أنه شخص لم يفقد إنسانا شريكا وإنما ينظر إليه على أن علاقة زوجية ناجحة قد انتهت. (قمر، مبروك،2008، 44)

3-6 الهجر والانفصال : يقصد به الخروج عن الالتزامات الأسرية، وترك الحياة الزوجية والتفكير في إنهائها ، ويتخذ أشكال منها بقاء الأب نتيجة ظروف العمل الخاص بعيدا عن الوحدة الأسرية، وكذلك الزوج لزوجته نتيجة الاضطرابات العقلية أو النفسية في أوقات معينة وخيانة الزوج لزوجته ، وإعادة الزواج مرة أخرى وهو في هذه الحالة التهرب من أسرته بأية وسيلة وبالتالي تصبح الأسرة مجرد وحدة اقتصادية يبدأ التفكك الأولي يقضي على الروابط الأسرية تدريجيا، وينعكس تدريجيا هذا على حالة الطفل النفسية والانفعالية والاجتماعية. (ختير،2009: 86)

4-6 الغياب النفسي للاب: الأبناء يحتاجون إلى تكوين صورة إيجابية واضحة عن الأب، لإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية التي تساهم في بناء شخصياتهم ،فيكون الطفل بحاجة ماسة إلى وجود والده بجانبه، في إطار علاقة تتسم بالألفة و الاحترام والتفاهم لتحقيق حاجاته النفسية الملحة كالأمن والتقدير الإيجابي للذات، وبالتالي الغياب النفسي للأب هو ذلك الأب الحاضر الغائب في حياة أبنائه بمعنى أن له حضورا مكانيا غير أنه لا يستجيب لهم ولا يقدم لهم المساندة عند الحاجة ولا يتفاعل معهم بشكل كاف

وفعال بل إنه قد يراهم عبئا عليه وغير مرغوب في وجودهم أو يرى أن وظيفته تنتهي عند توفر مطالب العيش. (عبد الله، حميد،2019،632)

5-6-الطفولة المسعفة : هم الأطفال الذين ليس بوسع آبائهم الاعتناء بهم ،بسبب الهجر، صعوبات الحياة، السياق الاجتماعية للأم العازبة، البطالة مرض الآباء ،حبس، إبعاد من المنزل الأسري أو موت الأبوين(عاشوري،2019) ويصنف الطفل المسعف إلى عدة أصناف من بينها :

-الطفل الغير شرعي: جاء نتيجة علاقة غير شرعية، غياب هوية الأب.

-الطفل اليتيم: فقد والديه وهو في مرحلة الطفولة.

-الطفل المتشرد: طفل دون مأوى للهروب من المنزل أو لفقدان الوالدين.

-طفل من والدين مطلقين: مما يؤدي للتسول والتشرد والانحراف.

-طفل يودع بمراكز الطفولة المسعفة من طرف الوالدين: بسبب مشاكل مادية مؤقتة.

-طفل يودع من طرف قاضي الأحداث: من أجل حمايته من الخطر. (القص، العطية،2017، 108)

7- **أثر تفكك الأسرة على الطفل :** إن الطفل كجزء من الوحدة الأسرية يتأثر بما تتعرض له هذه الوحدة من مشكلات وتمزقات تأثيرا سلبيا يعود بالضرر على الطفل والأسرة ثم على المجتمع بصورة عامة، ومن مظاهر هذا التأثير :

-تنشأ لدى الطفل صراعات داخلية نتيجة لانهيار الحياة الأسرية فيحمل هذا الطفل دوافع عدوانية اتجاه الأبوان وباقي أفراد المجتمع.

-ينتقل الطفل من مقر الأسرة المفككة ليعيش غريبا مع أمه أو أبيه فيواجه بذلك صعوبات كبيرة في التكيف مع زوجة الأب أو زوج الأم.

- يتحمل الطفل كالآباء تماما عبء التفكير الدائم في مشكلة الانفصال.

-يعقد الطفل مقارنات مستمرة بين أسرته المتفككة والحياة الأسرية التي يعيشها باقي الأطفال مما يولد لديه الشعور بالإحباط والكره نحو الجميع.

-يتعرض الطفل للاضطراب والقلق نتيجة عدم إدراكه للأهداف الكامنة وراء الصراع بين الوالدين أو أسباب محاولة استخدامه، من قبل والديه

-يؤدي هذا الاضطراب إلى اضطراب النمو الانفعالي والعقلي للطفل فيبرز للمجتمع فرد بشخصية مهزوزة أو معتلة يعود بالضرر على المجتمع بأكمله. (السيد،2014 : 93)

الجانب الميداني:

1-منهجية البحث وأدواته وإجراءاته : تم الاعتماد على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة وهو الدراسة العميقة لحالة فردية الذي هدفه تحليلها لحالة الفرد حول ديناميكية الشخص الماضية، و لأن تفسير أي مظهر سلوكي لا يكون بعزل المظهر عن غيره من المظاهر بل بالرجوع إلى الشخصية ككل وكافة الاستجابات التي تصدر عن الشخص، لأن المنهج الإكلينيكي يدرس المريض كحالة ووحدة كلية (النجار، 2008: 85).

2- وسائل إجراء البحث :

2-1-الملاحظة : هي فحص الظاهرة موضوع الدراسة باستخدام الحواس بالاستعانة أولا ببعض الوسائل كالورقة والقلم ومسجلات الصوت والصورة. (بوحفص،2011: 179)

2-2-المقابلة : تعتبر المقابلة طريقة مميزة لجمع البيانات من خلال تفاعل لفظي مباشر بين شخصين على الأقل ، كما تتيح إمكانية تسجيل الاستجابات الغير لفظية وهي بهذا أداة شائعة الاستخدام في العلوم الإنسانية و الاجتماعية. والمقابلة عملية تفاعل اجتماعي بين شخصين يلعبان دورين اجتماعيين مختلفين، دور الفاحص الذي يريد تحقيق المقابلة فيقوم بطرح الأسئلة قصد الحصول على المعلومات المطلوبة، ودور المبحوث الذي يقع عليه البحث والذي يزود الباحث أو القائم بالمقابلة بالمعلومات التي يحتاجها البحث (بوحفص،2011: 179)

2-4-مقياس مفهوم الذات عند الأطفال : لـ لويسو، ب، ليسيت (1958) ترجمة بوطاف علي. يتكون المقياس من 22 صفة تصورية تثير شعور الأطفال حول ذواتهم والتي يمكن الإجابة عليها على سلم 5 درجات. 03، هذا المقياس واحد من المقاييس القليلة بوصف الذات والذي يمكن استعماله مع الأطفال ابتداء من المرحلة الابتدائية أو الصف الرابع وأعلى النتائج فيه تدل على مفهوم ذاتي عالي.

أ-معيارية المقياس: شملت الدراسة الأصلية 138 طفلا و160 بنتا بالمرحلة الابتدائية ودون توفر معايير حقيقة وهذا على الرغم من أن المتوسط الحسابي بالنسبة لكل الأطفال كان 86،75 مع عدم وجود فروق خاصة بالجنسين أو العمر.

ب-حساب الدرجات: تعد عكس الدرجات الخاصة بالبنود التي لها عبارات سلبية تجمع الدرجات الخاصة بـ 22 بندا الفردية من أجل الحصول على تصنيف معتبر يتراوح ما بين 22 الى 110 علامة.

ج-ثبات المقياس: لا توجد بيانات على مستوى درجة الثبات الداخلية، غير أن معاملات الارتباط الخاصة بالاختبار وإعادة الاختبار لمدة أسبوعين كانت تتراوح ما بين 73 إلى 91 مشيرة بذلك إلى درجة جيدة من الاستقرار.

ح-صدق المقياس: البيانات الوحيدة المشار إليها من صدق المقياس تبين أن هذه الأداة لها ترابطات ذات دلالة وفي اتجاهات تنبئية مع نتائج مقياس القلق الذي يبديه الأطفال، وهكذا فكلما كان مستوى القلق أكبر كلما كانت النتيجة أضعف بالنسبة لهذا المقياس. (مقدم،1993: 300)

3-حالات الدراسة : أجرينا الدراسة على عينة متكونة من حالتين (02).

أ-الجنس: ذكر

ب-السن: ما بين 09 و10 سنة.

ج-الحالة الاجتماعية: يجدر الذكر هنا أن اختيارنا لأفراد العينة لم يكن بصفة عشوائية بل بصفة قصدية معتمدين على ضبط متغيرات البحث:

الجدول (1):" يوضح حالات الدراسة"

الرقم	الحالات	الجنس	السن	المستوى الدراسي	الحالة الاجتماعية
01	م. أ	ذكر	10سنوات	الخامسة ابتدائي	طفل مسعف
02	ن. ي	ذكر	09 سنوات	الرابعة ابتدائي	هجر الأب

1-3 عرض حالات الدراسة

1-1-3-دراسة الحالة الأولى : الحالة (م،أ) يبلغ من العمر 10 سنوات يدرس بالصف الخامس ابتدائي، يعتبر الوحيد عند أمه فهو طفل مسعف مجهول النسب، وتعتبر أمه ذات مستوى ثانوي المتكفل الوحيد به. وتعتبر الأسرة من ذوي الدخل المتوسط.

2-1-3-السيميائية العامة للحالة الأولى :

أ-البنية المورفولوجية: أبيض البشرة، رقيق العود، طويل القامة مقارنة بسنه، مع عينين بنيتين وارتداء نظارتين وشعر أصفر، مع وجه شاحب.

ب-الهندام: عدم الاهتمام بمظهره الخارجي، وهذا يدل على عدم اهتمامه بهذا الجانب، مع أظافر متسخة.

ج-النشاط العقلي:

-اللغة – التفكير-الذاكرة: لغة واضحة ولكن بصوت منخفض حتى نطلب منه رفع صوته، عبارات وأفكار متناسقة، وله ذاكرة قوية فهو بتذكر التفاصيل الدقيقة خاصة في علاقاته مع أصدقائه.

-الاتصال: كان صعبا في البداية لأنه كان خجولا جدا ويخفي وجهه عند الحديث معي لكن مع اكتساب الثقة بدا سهلا بحيث كان جد مرحب لفكرة المقابلة مع الأخصائي النفسي

-النشاط الحركي: كان يكثر من استخدام الأيدي فتارة يغلق بها فمه، وتارة يغطي بها وجهه وأحيانا يلعب بنظاراته.

-العلاقة مع الوالدين والمحيط الخارجي: عنده علاقة جد وطيدة مع والدته، لديه صديقان فقط، وليست لديه أية علاقة مع والده بل يعرف فقط اسمه ويتمنى رؤيته.

الجدول (2) "يمثل الجلسات المجرات مع الحالة الأولى"

رقم الجلسة	المدة	الهدف منها
01	45د	كسب ثقة الطفل وجمع المعلومات الأولية
02	45د	معرفة طبيعة علاقته بوالديه
03	45د	معرفة طبيعة علاقته بأصدقائه
04	30 د	تطبيق مقياس مفهوم م الذات

3-1-3-ملخص المقابلات مع الحالة الأولى : الحالة (م.ا) طفل عمره 10 سنوات يدرس بالصف الخامس ابتدائي، ليس لديه إخوة فهو يعتبر طفل مسعف، يعيش مع والدته الموظفة فقط التي تعتبر المتكفل الوحيد به، هم يعيشون في وضع اقتصادي متوسط، الطفل يعاني من إحباط والشعور بالدونية حيث باستخدام الرسم كوسيلة إسقاطيه رسم طفل وعند إبدائي الرأي أن رسمه جميل ومن يقول له ذلك غيري صرح أنه لا يوجد أحد يقول له ذلك ،أحيانا والدته فقط.

من خلال الرسومات الإسقاطية التي استخدمت كوسيلة لكسب الثقة التي تخللت هذه الجلسات من بينها رسم شخص، فلقد رسم هذا الأخير بشكل كبير مبينا اسنانه بشكل واضح والتي تدل على عدوانية مكبوتة، ويعتبر الرسم أسلوب تفريغي للانفعالات وإسقاطي بدرجة كبيرة فعند طرحي عدة أسئلة حول هذا الشخص الذي رسمه مثلا هل هو سعيد أم حزين. هل هو شخص طيب؟ هل لديه أصدقاء؟ الخ أجاب انه دائما حزين ويبكي بخفاء لأنه ليس لديه أصدقاء فهو طيب ولكن يشعر بالوحدة دائما. أما عن رسم العائلة فلقد رسم عائلة صديقه مكونة من أبويه وإخوته، ولم يستطع رسم عائلته بقوله (ماعنديش عائلة..... راني غير انا وماما... ما ناش عائلة خاصنا بابا وخواتنا....) وبمثل هذا التعبير يرى أنه لا يكون وأمه أسرة وإحساسه بالإحباط نتيجة لذلك لديه مشاعر عاطفية قوية اتجاه والدته حيث صرح أنه يحبها كثيرا، أما عن علاقته بأصدقائه فقال أنه لا يملك الكثير من الأصدقاء سوى صديقين اللذان أحيانا يحبانه وأحيانا يشتمانه بأنه غير جميل، فهو يريد أصدقاء يقدرونه ويحبونه دائما، ولقد عبر عن ذلك (انا ما نيش كيفهم. هوما دايما يقولوا بابا شرانا بابا خرجنا نحوسو.. أنا ماعنديش بابا... بصح عندي

ماما) تعتبر والدته أم عازبة ولم تخبره لحد الآن أنه طفل مسعف، بل أن أباه تخلى عنه وأسمه(م) هذا هو الأمر الوحيد الذي يعرفه عن والده، الذي من خلال المقابلات المجرات مع الطفل تبين أن لديه تناقض انفعالي في مشاعره اتجاه والده فقد عبر عن طريق الرسومات الخاصة برسم العائلة والتعبير الكتابي التي أتيحت له الفرصة للتعبير كيفما يشاء عن والده تبين أنه يصرح تارة أنه مشتاق إليه كثيرا بقوله(أبي العزيز أشتاق إليك كثيرا) وتارة أنه سيقول له إدا رآه أنه (يكرهه) لأنه تخلى عنه ولم يسأل عنه بتاتا. إضافة إلى ذلك من بين مشاعر التناقض هو عندما قال إن أصدقاءه سألوه هل سيبكي إذا مات أبوه وأجابهم ب (واه نبكي عليه كيما نتوما تبكوا عليه باباتكم.....)

4-1-3 <u>تقييم وتحليل المقابلات مع الحالة الأولى:</u> الطفل (م.أ) ليس لديه سوابق مرضية، لديه نقص في النظر ويرتدي لذلك نظارات طبية، له أفكار وعبارات متناسقة رغم صوته المنخفض لأنه يعاني من الخجل ،لديه تعلق كبير بوالدته ، يعاني من مشاعر الاكتئاب والإحباط نتيجة مقارنة نفسه بالآخرين فهو يرى نفسه غير جميل ولا يوجد لديه أب مثل أصدقائه وهذا ما جعله يحس بالنقص والدونية، لديه نظرة سلبية اتجاه الذات والآخرين وبالتالي لديه مفهوم ذات سلبي من ناحية جسمه ومن الناحية الاجتماعية نظرا لغياب الأب، انعدام الثقة بنفسه جراء نظرته لنفسه وعدم معرفة قدراته وإمكانياته وقد عبر عن ذلك من خلال الرسومات الإسقاطي الحرة لشخص ورسم عائلة، لديه نزعات انطوائه فهو يحب كثيرا البقاء لوحده مشاعره متناقضة بين حبه واشتياقه الكبير لوالده وكرهه له لتخليه عنه وعدم السؤال عنه وهذا ما شكل له جرحا نرجسيا. لديه عدوانية مكبوتة وهذا ما تبين من خلال رسوماته الإسقاطية. لديه نقص في المشاركة مع ضعف الاتصال.

<u>3-1-5-التحليل الكمي والكيفي لنتائج الحالة الأولى لاختبار مفهوم الذات :</u> من خلال تطبيق مقياس مفهوم الذات على الطفل (ن،ي) تحصلنا على درجة 38 وهي درجة منخفضة تدل على انخفاض في مستوى مفهوم الذات لأنه وحسب المقياس كلما اقترب من 110 كلما كان مفهوم الذات عالي والعكس صحيح. فهو يرى نفسه غير سعيد وغير

شجاع وليس موضعا للثقة وليس بشوشا أو شعبيا ودائما يعتبر نفسه خجولا حسب البنود رقم 02، 04،07،13،15،17،20 على التوالي. كما يرى نفسه أنه ليس دائما محبوب وكذا جيد وفخور حسب البنود رقم 06،08،09 على التوالي. كما أنه ليس دائما نظيف وليس دائما مساعد حسب البنود رقم 21،22. على التوالي.

3-2-1-دراسة الحالة الثانية : الحالة (ن،ي) يبلغ من العمر 09 سنوات يدرس بالصف الرابع ابتدائي، يعتبر الثاني في إخوته البالغ عددهم 03 إخوة منهم 02ذكور و 01أنثى ، أبوه ذو مستوى ابتدائي ،وتعتبر أمه ذات مستوى ثانوي المتكفل الوحيد بهذه الأسرة ، بعد هجر الأب الذي يأتي مرة كل ستة اشهر ويمكث معه فقط يوم أو يومين. وتعتبر الأسرة من ذوي الدخل الضعيف جدا خاصة وأنه لديها طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة الذي يحتاج تكفل خاص.

3-2-2-السيميائية العامة للحالة الثانية :

أ-البنية المورفولوجية: أسمر البشرة، رقيق العود، قامة تتناسب وعمره الزمني، مع عينين سوداويتين وشعر اسود.

ب-الهندام: مظهره نظيف وجيد.

ج-النشاط العقلي:

اللغة – التفكير-الذاكرة: لغة يغلب عليها الفصحى فهو لا يتحدث إلا باللغة العربية، لديه ثراء كبير في القاموس اللغوي. ذاكرة منظمة وقوية. ولديه بناء قصصي وتمثيل مسرحي رائع لمختلف القصص التي يرويها.

-الاتصال: كان جد سهل لأنه رحب بشدة وفرح كبيرة عند مقابلتي له.

-النشاط الحركي: يستخدم حركة الأيدي بكثرة خاصة عند التعبير عن أي شيء خاصة التعبير عن مشاعره.

-العلاقة مع الوالدين والمحيط الخارجي: عنده علاقة سطحية مع إخوته، أما والدته فقد عبر أنه يحبها كثيرا، وعن علاقته مع أصدقائه فهي جد مضطربة لأنهم دائما ما

يسخرون منه لأنه يتحدث باللغة العربية الفصحى، أما عن والده فهو يحبه كثيرا ويتمنى لو يبقى معهم دائما وفي كل الأوقات.

الجدول 2: "يمثل الجلسات المجرات مع الحالة الثانية"

رقم الجلسة	المدة	الهدف منها
01	45د	كسب ثقة الطفل وجمع المعلومات الأولية
02	د45	معرفة طبيعة علاقته بوالديه
03	د45	معرفة طبيعة علاقته بأصدقائه
04	30 د	تطبيق مقياس مفهوم م الذات

3-2-3-ملخص المقابلات مع الحالة الثانية : الحالة (ن.ي) طفل عمره 09 سنوات **يدرس** بالصف الرابع ابتدائي، لديه 03اخوة منهم 02 ذكور أحدهم من ذوي الاحتياجات الخاصة (متلازمة داون) و 01 أنثى ، يعيش مع والدته ذات مستوى ثالثة ثانوي ،ماكثة في البيت ولا تمارس أية وظيفة في بيت مستأجر ، فهم يعيشون في وضع اقتصادي صعب جدا، إضافة إلى ذلك الوالد يعتبر من الرحالة الصحراويين ولديه زوجات أخريات وبالتالي لا يأتي للمنزل إلا مرة أو مرتين في السنة ولا يمكث معهم فقط يوم أو يومين. تعتبر الأم هي المتكفل الوحيد بهم وتقتات العائلة من منحة الطفل الذي لديها من ذوي الاحتياجات الخاصة وبعض إعانات المحسنين. الحالة تعاني من عدوانية اتجاه الآخرين خاصة أصدقاءه لأنهم يسخرون منه دائما من تحدثه باللغة العربية ويصفونه بـ (الرسوم المتحركة)ولذلك دائما ما يتشاجر معهم ،وهو الذي يجعله منشغل التفكير وشاردا في الحصة لدرجة أن تحصيله الدراسي في تدني متواصل، بالرغم من أن المعلمة تقر بقدراته العقلية الجيدة هذا من جهة ومن جهة أخرى، ومن خلال تطبيقنا لأسلوب الرسم لكسب الثقة وكدلالة إسقاطيه من خلال رسم شخص (وصفه أنه ليس محبوب من طرف الآخرين لكنه يحب عائلته وليس له أصدقاء ويتمنى أن لو كان والده معه لكي يدافع عنه من اعتداءات الآخرين له). يعاني الطفل من إحباط ونقص في الثقة و توكيد الذات ويصف أباه بأنه لا يحبهم لأنه لم يبقى معهم وهو من تسبب في سخرية الآخرين منه حتى من لباسه وشكله الخارجي حيث قال(يقولو لي تلبس كي المهابل....واش بيه راسك طويل

وعينيك مجبدين...)، بسبب الوضع الاقتصادي الصعب جدا، يعاني من القلق لدرجة عدم النوم في بعض الأحيان من شدة التفكير فهو يتمتع بذكاء اجتماعي عالٍ، حيث تصفه والدته بأنه حنين وعطوف عليها ويحزن لحزنها ويفكر معها في حل بعض المشكلات وكأنه رجل كبير.

3-2-4- تقييم وتحليل المقابلات مع الحالة الثانية : الطفل(ن،ي) يتمتع بصحة جسدية جيدة ولا توجد لديه أية سوابق مرضية، كما يتمتع بقدرات فكرية و عقلية جيدة، مدرك لما يعانيه، هو من النوع المنكب إلى الخارج لديه صراع بين ميولاته الباطنية وما يحققه في الواقع. له نظرة سلبية اتجاه جسمه وهو ما أثر في تكوين مفهوم ذات سلبي من الناحية الجسمية، يعاني من الوحدة النفسية وصعوبة في إقامة علاقات اجتماعية وهذا ما أثر على قدرته في التوافق النفسي والاجتماعي، وأسس مفهوم ذات اجتماعي سلبي كذلك يتمتع بخيال واسع وفضول طفولي كما نجد أن القلق يسيطر عليه فهو انفعالي عدواني ويدل هذا على عدم نضج الحياة الداخلية نظرا لفئته العمرية الصغيرة. لديه نظرة سلبية لذاته متأثرا بكلام أصدقائه عنه، يقارن نفسه بهم من خلال غياب أبيه وعدم اكتراثه بهم فهو يعتبره متخلي عنهم وهو ما زاد من تفاقم حالته النفسية سوءا.

3-2-5-التحليل الكمي والكيفي لنتائج الحالة الثانية لاختبار مفهوم الذات : من خلال تطبيق مقياس مفهوم الذات على الطفل (ن،ي) تحصلنا على درجة 44 وهي درجة منخفضة تدل على انخفاض في مستوى مفهوم الذات لأنه وحسب المقياس كلما اقترب من 110 كلما كان مفهوم الذات عالي والعكس صحيح. فلقد أجاب على بعض بنوده مثلا رقم 06 "أبدا" أي يرى نفسه غير محبوب وغير فخور بالنسبة للبند رقم 09، كما يرى نفسه ليس دائما سعيد وليس دائما جيد بالنسبة للبنود رقم 02 و08 على التوالي. كما يرى نفسه غيورا وغير شعبي أبدا بالنسبة للبنود 15 و17.

خاتمة:

إن تكوين مفهوم الذات عند الطفل من بين المفاهيم الأساسية في تكوين الشخصية، ويبدأ مفهوم الذات في النمو انطلاقا من الأسرة إلى أن ينتقل تدريجيا في تأثير المحيط الخارجي في تحسينه أو انخفاضه، وتلعب العائلة خاصة الأبوين دورا أساسيا في ذلك، فكيف إذا كان أحدهما أو كلاهما غائبا فهذا يؤثر تأثيرا كبيرا في تكوين الشخصية المبنية على مفهوم الذات وسيؤدي هذا الى ظهور عدة اضطرابات وأعراض نفسية، ومن هذه الدراسة الميدانية التي فحواها مفهوم الذات عند الطفل من ذوي الأسر المفككة توصلنا إلى تأكد الفرضية القائلة: يؤثر التفكك الأسري على مستوى مفهوم الذات للطفل بحيث يؤدي إلى انخفاضه وهذا من خلال النتائج التالية:

-من خلال استخدامنا للملاحظة والمقابلة العيادية وكذا الرسومات الحرة المعبر عنها، والتي تعتبر إسقاطية تفريغية للانفعالات وتبين أن الحالتين تعانيان من الخجل والإحباط مع مشاعر اكتئابيه وكذا نزعات انطوائية.

- بالإضافة إلى العدوانية المكبوتة والموجهة اتجاه الآخرين، هذا من جهة ومن جهة أخرى وجدنا إحساس الشعور بالوحدة النفسية ونظرة سلبية اتجاه الذات والآخرين.

- تكوين مفهوم ذات سلبي من الناحية الجسمية، وتأسيس مفهوم ذات اجتماعي سلبي كذلك، من خلال الرسومات الحرة تبين مجموعة من الأعراض النفسية من بينها عدوانية مكبوتة.

-ومن خلال تطبيق مقياس مفهوم الذات للأطفال تبين أن هناك انخفاض في مستوى مفهوم الذات حيث تحصلت الحالة الأولى على درجة 38درجة، والحالة الثانية على 44 درجة وهي تعتبر منخفضة كثيرا.

ومن التوصيات التي نقدمها من خلال دراستنا لهذا الموضوع:

- إعداد برامج ارشادية لتحسين مفهوم الذات لدى الأطفال من ذوي الأسر المفككة من شتى أعاده حتى نصل إلى تكوين إيجابي للذات.

-تشجيع هؤلاء الأطفال على المشاركات الإيجابية في مختلف النشاطات الاجتماعية والتربوية فهي تعلم الطفل معرفة قدراته وإمكانياته والثقة في نفسه.

المراجع المعتمدة:

1-احمد محمد مصطفى. (1997). الخدمة الاجتماعية في مجال السكان والأسرة، القاهرة، ط1، دار المعرفة الجامعية.

2- الزبادي أحمد محمد، الخطيب هشام. (بدون سنة). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط1، عمان، الدار العلمية للنشر، عمان.

3-السيد إبراهيم جابر. (2014). التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، ط1، الإسكندرية، دفتر التعليم الجامعي للطباعة والنشر.

4-العكايلة محمد سند. (2006). اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتهما بجنوح الأحداث، ط1، عمان الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

5-العمر معن خليل (2005). التفكك الاجتماعي، ط1، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع

6-القاسمي مهرة سالم محمد (2010) دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل السلوك السوي للأبناء، ط1، القاهرة ،مصر ،دار الفكر العربي

7-القص صليحة، عطية دليلة (2017) صورة الأم لدى الفتاة المسعفة-دراسة ميدانية من خلال تطبيق اختبار رسم العائلة، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، العدد 10 ،107-: 120

8- النجار خالد عبد الرزاق. (2008). دراسة الحالة، السعودية، مركز التنمية الأسرية بالإحسان.

9-جبارة عطية جبارة، علي السيد عوض. (2003). المشكلات الاجتماعية، ط1، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

10-ختير هراوة. (2009). التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، رسالة دكتوراه قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر

11-رشاد علي عبد العزيز موسى (2008) سيكولوجية القهر الأسري، ط1، القاهرة، مصر، عالم الكتب نشر توزيع طباعة.

12-رشوان حسين عبد الحميد أحمد. (2010). المشكلات الاجتماعية، دراسة في علم الاجتماع التطبيقي، ط1، أسيوط، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث.

13-عاشوري صونيا (2019) السلوك العدواني لدى الطفل المسعف، مجلة افاق للعلوم، العدد 04، 93-104

14-عبد القوي مصلح عبد اللطيف. (2010). ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث.

15-عبد الله مهدي أحلام، حميد مزهر اميرة (20-22جوان (2019 ، الغياب النفسي للأب وعلاقته بالتفكك الأسري لدى طلبة المرحلة المتوسطة، المؤتمر الدولي الثالث، الأمن الأسري الواقع والتحديات، المركز الدولي للاستراتيجيات التربوية والأسرية، تركيا إسطنبول.

16-غرايبية فوزي، دهمش نعيم، ربحي الحسن، خالد أمين عبد الله وهاني أبو جبارة. (1977). أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط1، الأردن، نشر بدعم الجامعة الأردنية

17-قمر عصام توفيق ، مبروك سحر فتحي. (2008). الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة، ط1، القاهرة، مصر، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

18-مصباح عامر. (2011). التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، القاهرة، مصر، دار الكتاب الحديث.

19-مقدم عبد الحفيظ. (1993). الإحصاء والقياس النفسي والتربوي مع نماذج من المقاييس والاختبارات، بن عكنون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.